عنوان المداخلة: معالم المنهج النبوي في بناء الإنسان

الدكتور : عاد التجاني أستاذ محاضر أ – كلية العلوم الإسلامية- جامعة الوادي – الجزائر

البريد الإلكتروني: ADTEDJANI1980@GMAIL.COM

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يعدّ المنهج النبوي التطبيق العملي الأمثل لنصوص الوحي وتنزيل أحكام الشريعة في كافة مناحي الحياة الإنسانية، وهي المعين التربوي الصافي لبناء الشخصية المسلمة المتأسية بالرسول الأكرم والمعلم الأحكم والمربي الأعظم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

ولهذه الغاية يجب على كل مسلم دراستها وفهمها، واستلهام معالم القدوة منها، وخاصة المربين والمدرسين، قال تعالى: ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ **[سورة الأحزاب:21].**

ولا شك أن فهم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم إنما يتوقف على مدى إدراكنا ووعينا للغاية من رسالته عليه والصلاة والسلام، والقرآن الكريم يرسم لنا غاية الرسالة المحمدية، فقد ذُكرت مقاصد الوظيفة النبوية إجمالاً في تلاوة الآيات، والتزكية، وتعليم الكتاب، وتعليم الحكمة، وهذه الوظائف تقتضي بناء شخصية المتلقي من جديد، وهي عملية بناء عسيرة ومتطاولة ودقيقة.

لقد بنى النبي صلى الله عليه وسلم صحابته وتعهدهم بالرعاية كما يتعهد المزارع زرعه، فلا غرابة أن يصف القرآن الصحابة بالزرع، وأن يوضح للناس مراحل نموهم وتطورهم على يد المصطفى عليه الصلاة والسلام: ﴿**ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ** ﴾ **(الفتح:29)**

ولا غرابة أيضًا أن تُربط الرسالة النبوية بتربية وبناء الشخصية الإنسانية؛ لأن الإنسان هو المعني بها، ولا يمكنه أن يتفاعل مع مقاصدها ما لم يُبْنَ بناءً خاصًّا يفي بذلك.

وفي عملية البناء تتجه الأنظار إلى من يقوم على عملية البناء وهو هنا النبي صلى الله عليه وسلم والمنهج المستخدم في البناء، وسمات الشخصية التي أنتجها البناء.

إن مفتاح فهم السيرة النبوية، يكمن في طريقة نظرتنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإدراكنا لحقيقة رسالته وجوهرها المشار إليها أعلاه (التلاوة، التزكية، تعليم الكتاب، تعليم الحكمة)، فالمنهج -أساسًا- منهج رباني المصدر، رباني المفردات، رباني الغاية، ولذلك مَثُل الإسلام في تعامله وتطابقه مع الفطرة الإنسانية، فقد كان هو اللمسة المناسبة التي حركت فطرة الإنسان العربي، فنقلته في فترة وجيزة من حال إلى حال، وأخرجته من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام، من هامش التاريخ إلى أن يكون في مركزه فاعلاً ومنتجًا للحضارة. وعلى هذا يعلق الشيخ أبو الحسن الندوي بقوله: "لقد وضع محمد صلى الله عليه وسلم مفتاح النبوة على قفل الطبيعة البشرية، فانفتح على ما فيها من كنوز وعجائب وقوى ومواهب."[1].

الإشكالية: ما هي المعالم والركائز التي تأسس عليها المنهج النبوي، واعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء شخصية الإنسان السوية؟

أهداف الدراسة:

1. بيان مفهوم المنهج النبوي.
2. توضيح أهم السمات والخصائص التي امتاز بها المنهج النبوي.
3. الوقوف على أهم المعالم التي وظفها الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء الإنسان.
4. الوصول إلى مركزية الإنسان في البناء في ضوء المنهج النبوي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهجين:

أ - **المنهج الوصفي:** من خلال بيان مفهوم المنهج النبوي، وتوضيح السمات والخصائص التي امتاز بها.

ب -**المنهج التحليلي:** من خلال الوقوف على المعالم المهمة التي وظّفها الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء شخصية الإنسان السوية الايجابية.

خطة الدراسة:

المطلب الأول: مفهوم المنهج النبوي

المطلب الثاني: سمات المنهج النبوي

المطلب الثالث: شمولية المنهج النبوي في بناء الإنسان

المطلب الرابع: تكاملية المنهج النبوي في بناء الإنسان

[1] - ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، أو الحسن الندوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ص104.

المطلب الخامس: واقعية المنهج النبوي في بناء الإنسان

المطلب الأول: مفهوم المنهج النبوي

الفرع الأول: تعريف المنهج لغة واصطلاحا

أولا: المنهج لغة

قال ابن دريد:" [نهج] والنهج :الطَّرِيق الْوَاضِح، وَالْجمع نهوج ونهاج، وَهُوَ الْنَهج وَالْجمع مناهج"[1] .

وقال ابن فارس:" (نَهَجَ) النُّونُ وَالْهَاءُ وَالْجِيمُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ: الْأَوَّلُ النَّهْجُ، الطَّرِيقُ .وَنَهَجَ لِي الْأَمْرَ :أَوْضَحَهُ. وَهُوَ مُسْتَقِيمُ الْمِنْهَاجِ .وَالْمَنْهَجُ :الطَّرِيقُ أَيْضًا، وَالْجَمْعُ الْمَنَاهِجُ. وَالْآخَرُ الِانْقِطَاعُ. وَأَتَانَا فُلَانٌ يَنْهَجُ، إِذَا أَتَى مَبْهُورًا مُنْقَطِعَ النَّفَسِ. وَضَرَبْتُ فُلَانًا حَتَّى أُنْهِجَ، أَيْ سَقَطَ"[2].

وقال ابن منظور: " نهج :طريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ، وَهُوَ النَّهْجُ ... وطُرُقٌ نَهْجَةٌ، وسبيلٌ مَنْهَجٌ :كَنَهْجٍ.ومَنْهَجُ الطريقِ :وضَحُه .والمِنهاجُ :كالمَنْهَجِ. وَفِي التَّنْزِيلِ:﴿لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً﴾."[3].

فالمعنى اللغوي للمنهج هو الطريق المستقيم الواضح.

ثانيا: المنهج اصطلاحا

المنهج :نظام يتضمن أهدافاً، ومحتوى وأنشطة وخبرات، وأساليب تربية وطرق تدريس ووسائل تعليمية، وأساليب ووسائل تقويم، ويهدف إلى تربية الأفراد[4].

وعرّف كذلك بأنه : فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها[5].

وانطلاقا من هذا التعريف ندرك أن للمنهج وظيفتين: أولاهما الكشف عن الحقيقة، والثانية تعليم هذه الحقيقة بعد أن تعرف وتستوعب.

والمنهاج النبوي يعني طريق الرسول صلى الله عليه وسلم في إخراج الناس من ظلمات الجهل إلى نور السلام بواسطة التعليم والتهذيب والتربية والترقية والتزكية[6].

---

[1] - جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي، الناشر :دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، 1987 مج1 ص 498.

[2] - مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ج 5 ص. 361 .

[3] - لسان العرب،ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط :الثالثة– هـ 1414 ج2، ص383.

[4] - التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية، صلاح سمير يونس، الرشيدي، سعد محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط :الأولى 1420هـ 1999 /م، ص. 59 .

[5] - مناهج البحث العلمي، عبد الرحمان بدوي، الناشر : وكالة المطبوعات- الكويت1977 ،م ص.4 .

[6] - نظرية المنهاج النبوي الوظيفة والمقصد من خلال كتابات عبد السلام ياسين، الكوري السالم ولد المختار الحاج، ص393.

إذن المنهج النبوي هو الطريق الواضح البين المستقيم، الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم مع صحابته الكرام، بتوجيه من رب العباد، المتجسد في أقوله وأفعاله وتقريراته صلى الله عليه وسلم، القائمة على التربية، والتنشئة، والهداية، والرعاية، والحرص، والاهتمام والرقابة والتهذيب والسمو والرفعة صلاحا وإصلاحا، والفوز بالدارين[1].

المطلب الثاني: سمات المنهج النبوي

المنهج النبوي هو منهج قرآني بامتياز قال تعالى :﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾ **[المائدة: 48]**أي :شريعة موصلة إلى الله وَمِنْهاجاً أي : طريقاً واضحاً في الدين، تجرون عليه [2]، ولو أنه اقتحم بقوة مجال التداول في العصر الحاضر باعتباره الناظم والمحدد لمجالات وطرق التفكير العقلاني، والمنهج النبوي الذي رسم معالمه الوحي الرباني، وحدد وظائفه ومقاصده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم باعتباره المبلّغ عن الله ﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** ﴾**[النجم: 4]** أي: وحي من الله يوحى إليه[3].

ويتميز عن غيره من المناهج بسمات ثلاث هي:

أولاً :مرجعيته الربانية التي هي سر شموليته وتكامله وانسجامه ﴿ **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ﴾ **[النساء: 82]** يقول تعالى آمراً عباده بتدبر القرآن، وناهيا لهم عن الإعراض عنه، وعن تفهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة، ومخبرا لهم أنه لا اختلاف فيه ولا اضطراب، ولا تضاد ولا تعارض؛ لأنه تنزيل من حكيم حميد، فهو حق من حق؛ لو كان مفتعلاً مختلقاً، كما يقوله من يقوله من جهلة المشركين والمنافقين في بواطنهم ﴿ **لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ﴾ أي: اضطراباً وتضاداً كثيراً. أي: وهذا سالم من الاختلاف، فهو من عند الله[4].

فالمنهج النبوي بمرجعيته الربانية تحفظه من الخلل والاختلال والتغيير والتبديل والتحريف الذي تشهده كثيرا من المناهج المعاصرة في مختلف المجالات والميادين، وتضمن له الاستمرارية والدوام.

ثانياً :تحقيقه لمصالح العباد الآجلة والعاجلة فالله هو ولي المؤمنين ﴿ **نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** ﴾[فصلت:31]،أي: تقول لهم الملائكة الذين تتنزل عليهم بالبشارة "نحن أولياؤكم" قال

---

[1] - المنهج النبوي في التربية والتعليم وأثره في الارتقاء بالمنظومة التربوية مادة التربية الإسلامية أنموذجا، أحمد شهبون، مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات(مفاد)،الطبعة الأولى 1442 :هـ 2021 / م، ص29.

[2] - محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1418هـ، ج4، ص156.

[3] - تفسير البغوي، البغوي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى، 1420هـ ج4، ص301.

[4] - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – السعودية، الطبعة: الأولى، 1431 هـ ، ج3، ص168.

مجاهد: أي نحن قرناؤكم الذين كنا معكم في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة قالوا لا نفارقكم حتى ندخلكم الجنة. وقال السدي: أي نحن الحفظة لأعمالكم في الدنيا وأولياؤكم في الآخرة. ويجوز أن يكون هذا من قول الله تعالى، والله ولي المؤمنين ومولاهم[1].

فالمنهج النبوي هدفه تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل، فلا يقتصر على تحقيق المصالح الدنيوية فقط كما هو منهج الماديين، الذين يعتقدون أن الحياة مادة، ويغيبون الجانب الأخروي.

ثالثاً :صلاحيته لكل زمان ومكان لمرونة قواعده، وشمولية مقاصده، وشرف ونبل وسائله، ويعني المنهاج النبوي ما يطلق عليه في المصطلح القرآني "الصراط المستقيم" وفي المصطلح النبوي "المحجة البيضاء"، ونظرا لما تتميز به ملامح العبقرية في هذا المنهاج، وصلاحيته لتنقية السلوك الإنساني من شوائب التعصب والتحجر، وغوائل الانفلات والتحلل، ولما تتميز به من طرافة وجدة ورصانة وتأصيل [2].

فالإنسان في الفكر النبوي هو الغاية وهو الوسيلة في الوقت ذاته، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يهدف بالدرجة الأولى إلى صناعة الإنسان بما هو إنسان، إنسان بإيمانه، بعقيدته بمبادئه، بوعيه، بفكره، بمشاعره، بوجوده ككل والهدف من وجوده .

لصناعة هذه الغاية (الإنسان) استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الإنسان نفسه كوسيلة لتحقيق تلك الغاية انطلاقًا من المبدأ القرآني: **(إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) [الرعد:11]** فالإنسان هو وحده قادر على صناعة الإنسان كإنسان إذا التزم بتعاليم النبي (صلوات الله وسلامه عليه وآله) وتمسك بدينه القائم على الفطرة الإنسانية والمبادئ الحقة.[3]

المطلب الثالث: شمولية المنهج النبوي في بناء الإنسان

ونعني بها النظرة الشاملة للنفس البشرية بكل أبعادها عقلاً وروحًا وجسدًا، فهو منهج لا يتعامل مع الإنسان ببعد واحد، ومن جانب واحد.

فالمنهج النبوي منهج شمولي يركز في بناء الإنسان على مكوناته الثلاث (العقل- الروح- الجسد).

---

[1] - الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م، ج15، ص359.

[2] - مميزات المنهج النبوي، سمير مثنى علي الأبارة، موقع الألوكة الشرعية: https://www.alukah.net/sharia/0/110177/

[3] - النبي وصناعة الإنسان، عبير المنظور، أخد يوم : 2025/03/15، على الساعة: 13:30من موقع: https://alkafeelblog.edu.turathalanbiaa.com/post/2460

فقد كانت التربية التقليدية تركز على جانب واحد من جوانب الشخصية الإنسانية وهو الجانب العقلي، ومع تقدم البحوث العلمية رأت التربية الحديثة أن الاقتصار على جانب واحد من جوانب الشخصية الإنسانية يعد مسخاً وتشويهاً لهذه الشخصية .

ولهذا انطلقت من معطيات علم النفس الحديث الذي يرى أن القوة الدافعة في حياة الإنسان ليست الفكر وحده أو العقل وحده، بل هي مجموعة من النزعات تتولد عنها الميول والعواطف والاتجاهات، فالحياة ليس قوامها المعرفة فقط، إنما قوامها المعرفة والوجدان والنزوع والأداء[1].

فالمنهج النبوي يمثّل أقوم المناهج في بناء الفكر، إذ إنه من هدي خير العباد صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، ودقة السنة النبوية في رعاية الفكر وبنائه على أسس قويمة وحمايته من الانحراف والشبهات التي تعصف بسلامة المجتمع المسلم وأمنه واستقراره، خاصة عند وقوع الأزمات العقدية والفكرية

ومواجهة الأفكار المضللة.

فقد أعطى المنهج النبوي في عملية بناء الفكر الأهمية الأولى للعقيدة والقيم الأخلاقية والأخوة الإنسانية، وتعتمد في تحقيق الفلاح للمجتمع ودعم وجودة قيمه العليا على تكامل أدوار القيم والمؤسسات والأسر والمجتمع والدولة[2].

وقد كانت مهمة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- الأولى هي ترسيخ العقيدة، وتأصيلها في النفوس؛ فهي المهمة الأولى، وهي القضية الكبرى فالعقيدة هي القاعدة الأساسية لإقامة هذا الدين، وهي الأساس، وهي المدخل للإسلام، وهي محوره والروح التي تسري فيه، والقضية الكبرى لهذا الدين الذي يعمل على بناء الأخلاق التي لا تقوم إلا أساس من العقيدة التي تضع الموازين، وتحدد القيم، وتقرر السلطة التي تعتمد عليها هذه الموازين والقيم، وبدون هذه العقيدة تظل القيم والأخلاق كلها متأرجحة بلا ضابط؛ يتخبط بنو الإنسان في الضلالات حين يفقدونها، ويتسكعون في الظلمات.

إن مفتاح شخصية الإنسان هو الإيمان، وبه يتحرك المسلم نحو الرشد الفكري والعمل المستقيم، ولذلك كانت حاجة الأمة المسلمة إلى التربية الإيمانية الصحيحة ماسة وملحة خاصة في عصرنا الحديث لتزرع في القلوب المعاني الربانية السامية والقيم النبيلة الأصيلة، وحينئذ: يتجدد الإيمان كما

---

[1] - الرسول الأكرم وبناء الإنسان، بحث ألقي في مؤتمر المناهج التربوية بطهران عام 2007م، ص 7- 8.

[2] - أسس المنهج النبوي في البناء الفكري، دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية، شهاب الدين محمد أبو زهو، المجلد الخامس من العدد الرابع والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ص1266.

ينبغي على أساس متين من الإسلام الذي جاء به القرآن الكريم، وبينته السنة الغراء، في ضوء فهم الصحابة الكرام وتابعيهم بإحسان من أئمة الإسلام، فيكون فكر المسلم خالصا من شوائب الملل والنحل والفلسفات والمذاهب الفاسدة، سالما من كل عيب بريئا من كل شائبة متوازنا بلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو لا تقصير، مستقيما على صراط الله تعالى، آمنا من كل ميل أو انحراف أو اعوجاج[1].

كما اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجانب الروحي للإنسان من حيث تربية النفس وتهذيبها وغرس القيم الصالحة فيها، عملا بقوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ**﴾**[سورة الأعلى:14]** ، وقوله تعالى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا**﴾ **[سورة الشمس: 09]**

فالتزكية تأخذ بناصية صاحبها إلى الصلاح والفلاح وهذا ما عمل عليه النبي المجتبى، فأزاح عن النفوس البشرية كل ما علق بها من موروثات فكرية قبل الرسالة المحمدية، وربطها بمفاهيم الرسالة ومعتقداتها وتصوراتها وقيمها وأخلاقيتها وسلوكياتها، وإقامة هذه التزكية على أساس تفاعلي مع فقه الآيات شريطة إتباعها، فيصبح الفرد آنذاك ملتزما سبيل الهدى نابعا من أعماق قلبه باقتناع عقلاني ووجداني سلوكي، متبعا توجهات الرسالة عن إيمان حقيقي عميق لا يشوبه أي خلل فكري أو سلوكي أو نحوه من بقايا موروثات الجاهلية قبل الإسلام[2].

أما الجانب الجسدي فكان محل اهتمام من الرسول صلى الله عليه وسلم في منهجه التربوي، فـالتربية عند النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتصر على لون معين أو جانب محدد من جوانب حياة الإنسان في مرحلة ما، إنما هي تربية شاملة متوازنة تُنظم فكره وسلوكه وتحقق له التوازن النفسي والتكيّف الاجتماعي، بحيث تُمكّنه من النهوض بمسؤولياته وواجباته تجاه نفسه وعالمه ومجتمعه[3].

ولمّا كان الجسد له الدور الكبير في تحمُّل أعباء الحياة وتحمل أعباء العبادة الواجبة، فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم ، أولاهُ ما يليق به من العناية ليؤدي الإنسان دوره في الحياة.

وأول ما علمنا إياهُ النبي صلى الله عليه وسلم ، في منهجه التربوي هو الاعتناء بنظافة الجسم وتغذيته، والحرص على تنشيطه وتقويته بأنواع الرياضات التي تتناسب ومرحلة العمر والحث عليها.

نجد ذلك في الوضوء الواجب لكل صلاة، ولأن الأعضاء المكشوفة أشد حاجة للنظافة، فإنّ الاعتناء بغسلها وتنظيفها أشد، فتُغسل لكل صلاة، ونجد ذلك في غسل الجمعة والأغسال المسنونة في الاجتماعات وفي المواسم، كالعيد أو أي اجتماع يحتاج إليه الإنسان، وغسل الجنابة المفروض ليستعيد

---

[1] - أسس المنهج النبوي في البناء الفكري، شهاب الدين محمد أبو زهو، ص 1221.

[2] - النبي المربي د .أحمد رجب الأسمر، دار الفرقان- الأردن، ط1: 1422هـ 2001 -م، ص76 .

[3] - لمحات في المنهج النبوي التربوي، إبراهيم الحمدو عمر، موقع أحباب الكلتاوية، الموقع الالكتروني:
https://alkeltawia.com/site2/pkg09/index.php?page=show&ex=2&dir=dpages&lang=1&cat=1383

الجسم نشاطه وقوّته وأسباب النظافة الأخرى، كتقليم الأظفار وتهذيب الشَّعر وسُنن الفطرة واستخدام السّواك لتطهير الفم. كلها وسائل اعتناء بالجسد، وأرسل صلى الله عليه وسلم ، وفداً إلى إحدى القبائل وأرشدهم إلى إصلاح ثيابهم ورحالهم حتى يكونوا شَامَة بين الناس.

وبعد هذه النظافة، لابد من تقوية الجسد بأنواع من الرياضة المناسبة التي لا تتعارض مع الحشمة والخلق لتمسك على الجسم قوته وتجعله يتمتع بالحياة ويقاوم الضَّعف والوَهَن.

ولقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم ، إلى تفضيل المؤمن القوي فقال: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ". وهذه القوة لن يتمتع بها الإنسان وهو يَرْكَن إلى الراحة ورفاهية العيش والخلود إلى مُتَع الحياة، بل لابد من تقويته بالرياضة التي تَحْفَظ على الجسم تماسكه ومُرُونته ومقاومته[1].

قال سيدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: (عَلِّمُوا أَوْلادَكُم السِّبَاحَة والرِّمَايَة وأن يَثْبُوا عَلَى الخَيْل وَثْبَاً) [رواه سعيد بن منصور في سننه].

وقال صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ شَيءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ لَغْوٌ ولَهْوٌ، أو سَهْوٌ؛ إلاَّ أَرْبَعَ خِصَالٍ: مَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الغَرَضَيْنِ للرَّمِي، وتَأْدِيبُهُ فَرَسَهُ، ومُلاعَبَتُهُ أَهْلَهُ، وتَعَلُّمُ السِّبَاحَةِ" [رواه البيهقي في السُّنن الكبرى].

ومَرَّ صلى الله عليه وسلم ، بقوم وهم يرمون فقال: "ارْمُوا وأَنَا مَعَكُم كلّكُم" [صحيح البخاري]. وكان أهل الحبشة يلعبون بالحراب في مسجده وهي رياضتهم وما كان ينكر عليهم، صلوات الله عليه، بل يقف ينظُر إليهم.

وكان، صلوات الله عليه، يصف عبدالله وعُبيدالله وكثيراً من بَني العباس، ثم يقول: "مَن سَبَقَ فَلَهُ كَذَا وكَذَا"، قال: "فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيُقَبّلهُم ويلتزمهم" [رواه أحمد في مسنده].

ذلك هو الأسلوب النبوي في تنمية الجسم وخصوصاً عند الأطفال لتشتد أجسادهم الطريّة وتتفتّح عقولهم الظريفة وينطلقوا إلى الحياة بلا جُمود، ويتحقق لهم التوازن الاجتماعي والانفعالي والمحاكمات العقليّة[2].

فالمنهج النبوي ركّز في بناء الإنسان على الجوانب الثلاثة المكونة له، فالبناء الفكري العقدي يحفظ الإنسان من الانحراف والضلال، والبناء الروحي يحمي الإنسان من الشهوات ويغرس فيه القيم الإنسانية الايجابية النافعة، والبناء الجسدي يحافظ على سلامة الجسم من الأمراض والعلل فالعقل السليم في الجسم السليم.

المطلب الثالث: تكاملية المنهج النبوي في بناء الإنسان

---

[1] - المرجع نفسه.

[2] - المرجع السابق.

فالأبعاد الملاحظة في النفس البشرية من خلال الشمولية، تتكامل في البناء النبوي ولا تتنافى، تتساند ولا تتصادم، فلا يجور طرف على آخر، ولا يهمل جانب لحساب جانب، كلّ ذلك محكوم بالقاعدة أو الميزان الذي نبه إليه النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله لابن عمر رضي الله عنه: "صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقًّا، وإن لعينيك عليك حقًّا، وإن لزوجك عليك حقًّا، وإن لزورك عليك حقًّا" (رواه البخاري)

ومن هنا وجدناه صلى الله عليه وسلم يعالج ما يراه إخلالاً بهذه التكاملية، ويعتبر مخالفتها خروجًا عن المنهج الذي جاء به، كما في حديث الثلاثة الذين استقلُّوا عبادتهم، فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم: "أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء،

فمن رغب سنتي فليس مني" رواه البخاري.

فالمسألة لها ارتباط بالمنهج، وليست مجرد انحراف في السلوك، وانسياق وراء رغبة وإن بدت في ظاهرها خيّرة[1].

يقول الحافظ ابن حجر تعليقًا على الحديث:" الْمُرَادُ بِالسُّنَّةِ الطَّرِيقَةُ لَا الَّتِي تُقَابِلُ الْفَرْضَ، وَالرَّغْبَةُ عَنِ الشَّيْءِ الْإِعْرَاضُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَالْمُرَادُ مَنْ تَرَكَ طَرِيقَتِي وَأَخَذَ بِطَرِيقَةِ غَيْرِي فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَمَّحَ بِذَلِكَ إِلَى طَرِيقِ الرَّهْبَانِيَّةِ فَإِنَّهُمُ الَّذِينَ ابْتَدَعُوا التَّشْدِيدَ كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ عَابَهُمْ بِأَنَّهُمْ مَا وَفَّوْهُ بِمَا الْتَزَمُوهُ، وَطَرِيقَةُ النَّبِيِّ ﷺ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ"[2].

المطلب الرابع: واقعية المنهج النبوي في بناء الإنسان

فالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبني شخصية الصحابة رضي الله عنهم، كان دائمًا يفعل ذلك من خلال الميزان القرآني الذي يتعامل مع الإنسان باعتباره إنسانًا وتحتفظ لنا كتب السنن والسيرة بنماذج متعددة من التعاملات النبوية، تُجلِي لنا هذا المعلم الخطير فتضعنا أمام المربي العظيم، وهو يلامس نفوس من يربيهم بلمسات تربوية غاية في العمق، لأنها تنطلق من واقعهم كبشر لترفعهم إلى الغايات السامية، فتراه صلى الله عليه وسلم وهو يعامل تلك الأنفس في لحظات قوتها ولحظات ضعفها[3].

---

[1] - المنهاج النبوي في بناء الشخصية الحضارية، عبد الوهاب بوخلخال، العدد 58، المنهاج النبوي، قضايا فكرية، أخذ يوم 2025/03/22 من موقع مجلة حراء: HTTPS://HIRAGATE.COM/7205/

[2] - فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت 1388هـ]قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت 1389 هـ]،الناشر: المكتبة السلفية – مصر ، الطبعة: «السلفية الأولى»، 1380 - 1390 هـ، ج9، ص 105.

[3] - المنهاج النبوي في بناء الشخصية الحضارية، عبد الوهاب بوخلخال، مرجع سابق.

ونكتفي بالإشارة إلى مثالين عن كل حالة :

1- في حال الضعف:

المثال الأول: قصة الشاب الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم يطلب الإذن بالزنا، فوضع يده الشريفة عليه وقال: "اللهم اغفر ذنبه، وطهّر قلبه، وحصِّن فرجه"، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. (رواه أحمد).

إن وقفة تحليلية مع هذه القصة، تكشف بجلاء مدى واقعية النبي في علاج لحظات الضعف الإنساني أمام تسلط الشهوة وفوران الرغبة. ويمكن بحسب ما يسمح به المقام أن نشير إلى ما يلي :

في الحديث لمسات نفسية عميقة، راعى من خلالها النبي صلى الله عليه وسلم واقع هذا الشاب الذي أتاه، وقد سدّت الشهوة عليه مداركه، فلم يعد لميزان الحلال والحرام دور في ضبط رغبته، فليس من الحكمة ولا الواقعية -في هذه الوضعية- أن نخاطبه من منطلق "يجوز أو لا يجوز"، أو أن نتجاهل حالته بالإهمال أو القمع حفاظًا على الانضباط الاجتماعي والالتزام الأخلاقي الظاهري كما يسعى إلى ذلك بعض السطحيين غالبًا .

وهنا تكمن روعة العلاج النبوي وواقعيته؛ فلم يؤنب الشاب ولم يمنعه من الحديث، وإنما رحم ضعفه، وسعى لأن يجد حلاً ناجحًا لمشكلته عن طريق الحوار.

وقد كان بإمكان النبي أن يبدأ بالدعاء له، وتنتهي القصة. ولكن المسألة هنا مسألة منهج يعلمنا من خلاله -صلوات الله وسلامه عليه- كيف نتعامل بواقعية مع مشكلاتنا ومشكلات من نربيهم[1].

المثال الثاني: قصة عن ضعف الإنسان، وبراعة المربي العظيم في احتواء هذا الضعف، ومساعدة صاحبه على النهوض وتجاوز الكبوة.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يربي الجيل الذي يستمع إليه تربية خاصة. كيف؟! إنه مرسل للناس كافة، ومرسل لبني آدم ما بقي على ظهر الأرض منهم أحد، ولا نبوة بعد بعثته.

القصة رواها الطبراني عن جرير بن حازم قال: سمعت زيد بن أسلم يحدث أن خوّات بن جبير قال: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران، قال: فخرجت من خبائي فإذا أنا بنسوة يتحدثن فأعجبنني، فرجعت، فاستخرجت عيبتي، فاستخرجت منها حلة فلبستها، وجئت فجلست معهن، وخرج رسول الله من قبته فقال: "أبا عبد الله، ما يجلسك معهن؟" فلما رأيت رسول الله هبته فاختلطت، قلت: يا رسول الله جملٌ لي شرد، فأنا أبتغي له قيدًا فمضى واتبعته، فألقى إلي رداءه ودخل الأراك، كأني أنظر إلى بياض متنه في خضرة الأراك، فقضى حاجته وتوضأ، فأقبل والماء يسيل من لحيته على صدره، أو قال: يقطر من لحيته على صدره، فقال: "أبا عبد الله، ما فعل شراد جملك؟" ثم ارتحلنا، فجعل لا يلحقني في المسير إلا قال: "السلام عليك أبا عبد الله، ما فعل شراد ذلك الجمل؟" فلما رأيت ذلك تعجلت إلى المدينة، واجتنبت المسجد والمجالسة إلى النبي، فلما طال ذلك، تحينت ساعة خلوة

[1] - المنهاج النبوي في بناء الشخصية الحضارية، عبد الوهاب بوخلخال، مرجع سابق.

المسجد، فأتيت المسجد فقمت أصلي، وخرج رسول الله من بعض حجره، فجاء فصلى ركعتين خفيفتين، وطولت رجاء أن يذهب ويدعني، فقال: "طول أبا عبد الله، ما شئت أن تطول، فلست قائمًا حتى تنصرف"، فقلت في نفسي: والله لأعتذرن إلى رسول الله ولأبرئن صدره، فلما انصرفت قال: "السلام عليك أبا عبد الله، ما فعل شراد ذلك الجمل؟" فقلت: والذي بعثك بالحق، ما شرد ذلك الجمل منذ أسلمت، فقال: "رحمك الله ثلاثا"، ثم لم يعد لشيء مما كان ".

2- في حال القوة"

المثال الأول: دف نعلي بلال في الجنة: عن أبي هريرة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر: "يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة"، قال: ما عملت عملاً أرجى عندي أني لم أتطهر طهورًا في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي، قال أبو عبد الله: دف نعليك يعني تحريك. (رواه البخاري).

المثال الثاني: ذَهبٌ لحسن ثنائك على الله صلى الله عليه وسلم: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول: يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، ولا تواري منه سماء سماء، ولا أرض أرضًا، ولا بحر ما في قعره، ولا جبل ما في وعره، اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتيمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه. فوكل رسول الله بالأعرابي رجلاً فقال: "إذا صلّى فائتني به". فلما أتاه وقد كان أُهدي للرسول ذهب من بعض المعادن، فلما أتاه الأعرابي وهب له الذهب وقال: "ممن أنت يا أعرابي؟" قال: من بني عامر بن صعصعة يا رسول الله، قال: "هل تدري لِمَ وهبتُ لك الذهب؟" قال: للرحم بيننا وبينك يا رسول الله. قال: "إن للرحم حقًّا، ولكن وهبت لك الذهب بحسن ثنائك على الله عز وجل". (رواه الطبراني).

إنّ الشخصية التي بناها النبي صلى الله عليه وسلم، هي الشخصية الحضارية التي استطاعت أن تتفاعل مع وحي السماء وتحمل النور لأهل الأرض .

يقول الشيخ الغزالي: "كان النبي يربي الجيل الذي يستمع إليه تربية خاصة. كيف؟! إنه مرسل للناس كافة، ومرسل لبني آدم ما بقي على ظهر الأرض منهم أحد، ولا نبوة بعد بعثته ، وهو عليه الصلاة والسلام، يدرك أنه لن يعمّر حتى يطوف القارات ويهدي العصور المتطاولة، فسبيله إلى إبلاغ رسالته أن يربي قادة يرثون الكتاب ويضيئون به المكان والزمان، ويؤدون عنه متطلبات العموم والخلود في رسالته. والمعلم الذي يهدي جماعة من الحيارى محدود الجهد دون غمط لفضله، ولكنه دون المعلم الذي يصنع أساتذة وينشئ نجوما حية ."[1] .

أما تفصيلاً، فيمكننا أن نسجل السمات التالية:

[1] - الغزو الثقافي، محمد الغزالي، دار نهضة مصر- ط1: 1926م، ص191.

1- الربانية: وهي السمة الأساس في الشخصية التي رباها النبي صلى الله عليه وسلم، ونعني بها بروز الارتباط الوثيق بين الإنسان وخالقه عقيدة وتصورًا وسلوكًا .

فالصحابة صنيعة الرسول صلى الله عليه وسلم أنبتهم بالقرآن إنباتًا، وأنشأهم على عينه، فكانوا ذلك الجيل الفريد الذي لم يعرف له التاريخ مثيلاً، وقد لا يتاح للبشرية في مستقبلها أن ترى له أيضًا مثيلاً لقد بنى النبي صلى الله عليه وسلم صحابته وتعهدهم بالرعاية كما يتعهد المزارع زرعه

يقول المفكر الإسلامي الشيخ أبو الحسن علي الندوي: "ولم يزل الرسول يربيهم تربية دقيقة عميقة، ولم يزل القرآن يسمو بنفوسهم ويذكي جمرة قلوبهم، ولم تزل مجالس الرسول تزيدهم رسوخًا في الدين وعزوفًا عن الشهوات، وتفانيًا في سبيل المرضاة، وحنينًا إلى الجنة، وحرصًا على العلم، وفهمًا في الدين ومحاسبة للنفس، يطيعون الرسول في المنشط والمكره، وينفرون في سبيل الله خفافًا وثقالاً، حتى إذا خرج حظ الشيطان من نفوسهم، بل خرج حظ نفوسهم من نفوسهم، وأنصفوا من أنفسهم إنصافهم من غيرهم، وأصبحوا في الدنيا رجال الآخرة وفي اليوم رجال الغد، لا تزعجهم مصيبة ولا يبطرهم نعمة ولا يشغلهم فقر ولا يطغيهم غنى ولا تلهيهم تجارة ولا تستخفهم قوة، لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا، وأصبحوا للناس القسطاس المستقيم، قوامين بالقسط شهداء ولو على أنفسهم ".[1]

ونتبين هذه الربانية في مواقف عديدة حفلت بها سير الصحابة رضوان الله عليهم كتلك التي نجد فيها :

2- سرعة الاستجابة لأمر الله (قضية الخمر والحجاب)، وسرعة العودة عند الخطأ والمعصية وتقبل العقوبة طمعًا في المغفرة (قصة الثلاثة الذين خلّفوا)، وجعل الآخرة هي الغاية (مواقف الإنفاق والتضحية)، ويقظة الضمير وإن غابت رقابة القانون (ماعز الغامدية)، والعفة عند المغنم .

3- المبدئية: ونعني بها في هذا المقام أمرين، الأول أن النبي صلى الله عليه وسلم ربى الشخصية التي تجعل المصلحة في خدمة المبدأ، وتضحي عند الاقتضاء بالمصالح نصرة للمبادئ .

والثاني أنه ربط الذين يربيهم بالفكرة لا بالأشخاص ولو كان شخصه الكريم، وهذه في الحقيقة تربية قرآنية، أعلنها القرآن وأكدتها ممارسته صلى الله عليه وسلم في واقع تعامله مع أصحابه، قال تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ)(آل عمران: 144).

4- الإيجابية: فالشخصية التي رباها الرسول صلى الله عليه وسلم إيجابية في تعاملها مع أوجه الحياة المختلفة، وهذا هو مضمون قوله صلى الله عليه وسلم: "عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له" (رواه مسلم).

فأنت أمام شخصية قوية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنكسر أمام عاديات الحياة أو مسراتها، بل لا يمكن -وهذا مهم جدًّا- أن تجعل من القدر مبررًا للرضا بالضعف والاستكانة إلى الدون. وكأني

[1] - ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن الندوي، مكتبة الإيمان، المنصورة- أمام جامعة الأزهر، ص 84-85.

بالفيلسوف محمد إقبال -رحمه الله- كان يتحدث عن شخصية الصحابة حين قال: "المسلم الضعيف يعتذر دومًا بالقضاء والقدر، أما المؤمن القوي فهو بنفسه قضاء الله الغالب وقدره الذي لا يرد"[1].

لا شك أن فهم سيرة الرسول إنما يتوقف على مدى إدراكنا للغاية من رسالته، والقرآن يرسم لنا غاية الرسالة المحمدية.

5- الإنتاجية: فالمسلم الذي رباه النبي صلى الله عليه وسلم ليس عالة على الحياة، وإنما هو شخص منتج يقدّر الحياة حق قدرها باعتبارها مزرعة للآخرة، ويسعى دائمًا ليضيف إليها شيئًا ويترك فيها أثرًا من الخير وإن ظن أنه لن يستفيد من خيره أحد، أو أن الحياة ذاتها لن تستمر، وهذا هو المعنى الذي استفاده من قوله صلى الله عليه وسلم: "إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليفعل" (رواه أحمد).

6- المسؤولية الاجتماعية: فالمسلم الذي رباه النبي صلى الله عليه وسلم له شعور بالمسؤولية تجاه مجتمعه، ويدرك أن مصيره مرتبط بمصيرهم، وهو ما يحقق مفهوم الولاية الحقيقية "بعضهم أولياء بعض". فهو لا يمكن أن يرسم لنفسه حدودًا من الأنانية، ولا يمكن أن يحبس نفسه خلف أسوار المصالح الخاصة والمنافع الذاتية له ولأسرته القريبة، وإنما يعيش بنفسية من تربَّى على المعنى المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا" (رواه البخاري) .

إذن، إن مفتاح فهم السيرة النبوية، يكمن في طريقة نظرتنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإدراكنا لحقيقة رسالته وجوهرها، والذي نراه أساسًا في تربية الإنسان وبنائه البناء الفكري والنفسي والجسدي المنسجم مع المنهج الرباني الذي أنزله الحق عز وجل على قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

خاتمة:

في ختام الدراسة يمكن أن نسجل أهم النتائج المتوصل إليها، وكذلك بعض التوصيات.

أولا: النتائج

[1] - روائع إقبال، أبو الحسن الندوي، دار الفكر، دمشق، ط1: 1379هـ-1960، ص57.

1. المنهج النبوي هو الصراط المستقيم وحبل الله المتين الذي انتهجه الرسول صلى الله عليه وسلم وأعدّه وهيّأه وبرمجه لإعداد الصحابة الكرام، حتى يصبحوا نموذجا يقتدى به وبهم في حياة الفرد والمجتمع والأمة.
2. الإنسان هو محور العملية التربوية والبنائية في المنهج النبوي.
3. ربانية المصدر ومقصدية البناء الدنيوي والأخروي والصلاحية لكل زمان ومكان، سمات وخصائص بنت أسس المنهج النبوي، وأرست معالمه، وحفظت أصالته ومرجعيته.
4. البناء الشمولي للإنسان في المنهج النبوي هو خطاب مكونات الإنسان عقلا وروحا وجسدا بدلالاتها التكوينية الإيجادية والإمدادية والتوفيقية.
5. البناء التكاملي للإنسان في المنهج النبوي هو دعوة للتعارف والوحدة وتسخير البعض للبعض، والتفاعل في ديناميكية الحياة؛ تحقيقا للسعادة في الدارين.
6. البناء الواقعي للإنسان في المنهج النبوي هو تأسيس لفقه الواقع في الحياة، فلابد أن يعيش الإنسان وفق متطلبات عصره، ويتفاعل مع منتجات الواقع بمرجعية أصيلة تحميه من عواصف الفكر المنحرف وتفسد حياته.

ثانيا: التوصيات

1 - إنشاء موسوعة معرفية حضارية تهتم بدراسة الحياة النبوية بأسلوب معاصر.

2 - القيام بدورات تكوينية تدريبية للشباب تهدف إلى بنائه فكريا وروحيا وجسدي؛ وتأهيله في المستقبل لحمل مشعل الإسلام والسلام.

3 - استخدام الوسائل الحديثة في توعية الأمة وربطها برسولها وتوظيف معالم ومناهج سيرته العطرة في الأسرة والمجتمع.

هذا، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المصادر والمراجع:

1. أسس المنهج النبوي في البناء الفكري، دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية، شهاب الدين محمد أبو زهو، المجلد الخامس من العدد الرابع والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.
2. التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية، صلاح سمير يونس، الرشيدي، سعد محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط :الأولى 1420 هـ 1999 /م.

3. تفسير البغوي، البغوي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى، 1420هـ.
4. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – السعودية، الطبعة: الأولى، 1431هـ.
5. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م.
6. جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي، الناشر :دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى،1987 م.
7. الرسول الأكرم وبناء الإنسان، بحث ألقي في مؤتمر المناهج التربوية بطهران عام 2007م.
8. روائع إقبال، أبو الحسن الندوي، دار الفكر، دمشق، ط1: 1379هـ- 1960.
9. الغزو الثقافي، محمد الغزالي، دار نهضة مصر- ط1: 1926م.
10. فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت 1388هـ[قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت 1389 هـ[،الناشر: المكتبة السلفية – مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، 1380 - 1390 هـ.
11. لسان العرب،ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط :الثالثة 1414 هـ.
12. لمحات في المنهج النبوي التربوي، إبراهيم الحمدو عمر، موقع أحباب الكلتاوية، الموقع الالكتروني:
https://alkeltawia.com/site2/pkg09/index.php?page=show&ex=2&dir=dpages&lang=1&cat=1383
13. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن الندوي، مكتبة الإيمان، المنصورة- أمام جامعة الأزهر.
14. محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1418هـ.
15. مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
16. مميزات المنهج النبوي، سمير مثنى علي الأبارة، موقع الألوكة الشرعية: https://www.alukah.net/sharia/0/110177/
17. مناهج البحث العلمي، عبد الرحمان بدوي، الناشر : وكالة المطبوعات- الكويت1977 م.
18. المنهاج النبوي في بناء الشخصية الحضارية، عبد الوهاب بوخلخال، العدد 58، المنهاج النبوي، قضايا فكرية، موقع مجلة حراء:HTTPS://HIRAGATE.COM/7205/

19. المنهج النبوي في التربية والتعليم وأثره في الارتقاء بالمنظومة التربوية مادة التربية الإسلامية أنموذجا، أحمد شهبون، مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات(مفاد)، الطبعة الأولى 1442 : هـ 2021 / م.
20. النبي المربي د .أحمد رجب الأسمر، دار الفرقان- الأردن، ط1: 1422هـ 2001 -م.
21. النبي وصناعة الإنسان، عبير المنظور، موقع:
https://alkafeelblog.edu.turathalanbiaa.com/post/2460
22. نظرية المنهاج النبوي الوظيفة والمقصد من خلال كتابات عبد السلام ياسين، الكوري السالم ولد المختار الحاج.